بشارة الحكماء والصالحين في المبعث النبوي للرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

الباحث/ عقيل مهدي عبد الله المعموري المشرف الأول: ا.د.علاوي مزهر المسعودي

المشرف الثاني: ا.د.عبير عبد الرسول محمد

ان بعثة الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لم تكن مفاجئة وخبر غير معلوم . بل كان هنالك بشارات على ظهور نبي آخِر الزمان وخاتم الأنبياء ذكرها الحكماء الصالحين نذكر منهم ثلاث شخصيات مهمة ومؤثرة في التاريخ من قبل مبعث الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بخمسمائة عام وهو أحد اجداده هو كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك وهو الجد السابع ، الشخصية الثانية هو قس بن ساعدة بن عمر بن عدي بن مالك من بني أياد ، والنبي الاعظم قبل بعثته قد عاصره ولقد رآه في سوق عكاظ، وكان يحث الناس باتباع النبي الذي سوف يظهر في مكة المكرمة وكان قس قارئاً كاتباً ومن أبلغ وأفضل خطباء العرب، وانه أول من استخدم كلمة اما بعد في الخطب ، وترحم عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حينما وفد عليه قومه بني اياد، الشخصية الثالثة هو الصحابي الجليل سلمان المحمدي وكان أسمه : روزبه بن خشبوذان من اهل فارس والباحث عن الحقيقة عندما تأثر اولاً بالديانة المسيحية واخذ يتنقل من مكان الى مكان آخر ومن راهب الى راهب آخر، الى أن وصل لآخر راهب نصحه بأن يذهب لأرض الحجاز لان النبي في آخر الزمان سوف يظهر هناك ويبعث من الحرم ومهاجراً الى أرض ذات تخيل ، ويقصد مكة والمدينة ، واعطاه علامات اخرى تثبت نبوته انه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة وبين كتفيه علامة النبوة ، وأسلم سلمان المحمدي (رضي الله عنه) وهو من المدينة المنورة وعاصر الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبقي وفياً وملازماً لال محمد (عليه السلام) وتوفي في المدائن في بداية خلافة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، واما موضوع الهدية فيها بعض النقد واستغلت وكان بعض الاحيان رشوة باسم الهدية .

Abstract:

The mission of the Great Messenger Muhammad (may God bless him and his family and grant them peace) was not a surprise or unknown news. Rather, there were signs of the appearance of the Prophet of the End of Time and the Seal of the Prophets, mentioned by the righteous sages. We mention three important and influential figures in history five hundred years before the mission of the Messenger Muhammad (may God bless him and his family and grant them peace). One of his ancestors is Ka'b bin Lu'ay bin Ghalib bin Fahr bin Malik, who is the seventh grandfather. The second figure is Quss bin Sa'idah bin Umar bin Adi bin Malik from Bani Ayyad, and the greatest prophet before his mission was his contemporary. He saw him in the Ukaz market, and he urged people to follow the prophet who would appear in Mecca. Quss was a reader and writer, and one of the most eloquent and best orators of the Arabs. He was the first to use the word "Ama ba'd" in sermons, and the Messenger of God (may God bless him and his family and grant them peace) had mercy on him when his people, Bani Ayyad, came to him. The third figure is the noble companion Salman al-Muhammadi, whose name was: Ruzbah bin Khashbothan, from the people of Persia, and the seeker of the truth when he was first influenced by the Christian religion and began to move from one place to another and from one monk to another, until He reached the last monk who advised him to go to the land of Hijaz because the Prophet at the end of time will appear there and will be sent from the sanctuary and migrate to a land of imagination, and he will go to Mecca and Medina, and he gave him other signs that prove his prophethood, that he eats gifts and does not eat charity, and between his shoulders is the sign of prophethood, and Salman Al-Muhammadi (may God be pleased with him) converted to Islam, and he is from Medina and was a contemporary of remained loyal and devoted to the family of Muhammad (peace be upon him) and he died in Al-Madain at the beginning of the caliphate of Imam Ali (peace be upon him). As for the subject of the gift, there is some criticism and it was exploited and sometimes it was a bribe in the name of the gift.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل خلقه وخاتم أنبيائه وخير رسله محمد بن عبد الله الطاهر الأمين وعلى أهل بيته الغر الميامين ، الطاهرين الطيبين .

وبعد فان هذا البحث مقتضب نوضح ونبين فيه البشارات النبوية ،التي كانت تصدح اصواتهم الزكية على بعثة الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبل الحكماء والصالحين ، منهم من بشر به قبل مئات السنين من مولد الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنهم من بشر به ودعا الناس الى الايمان بمبعثه في عصر الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل مبعثه المبارك . وهنالك من عاصر الرهبان ورحل من مكان الى مكان الى ان وصل الى مبتغاه ووصل اليه وأسلم وعاصره وبقي بعد استشهاد الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ولقد قسم هذا البحث الى اربع مباحث ، المبحث الاول بشارة كعب بن لؤي بن غالب ، نسبه وعائلته ، اما المبحث الثاني تناول بشارة الحكيم قس بن ساعدة ، نسبه ومكانته . والمبحث الثالث : سلمان المحمدي (رضي الله عنه) ورحلته لمعرفة نبي آخر الزمان وخاتم الأنبياء اما المبحث الرابع الفرق ما بين الهدية والرشوة . واعتمد الباحث على اهم الكتب التاريخية وكتب دلائل النبوة بالإضافة الى كتب الرحالة والبلدان وكذلك المراجع المهمة في التاريخ . وان آخر دعوانا إن الحمد لله والصلاة على افضل خلقه وخاتم الرسل محمد وعلى آله الطاهرين .

المبحث الاول

كعب بن لؤي بن غالب

"...،كان كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك يجمع قومه يوم الجمعة، وكانت قريش تسمى بيوم الجمعة عروبه يخطبهم فيقول"[1] وكلامه عن ظهور وخروج الرسول الأعظم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله وسلم) "والظن غير ما تقولون حرمكم زينوة وعظموه وتمسكوا به فسيأتي له نبأ عظيم. وسيخرج منه نبي كريم. ثم يقول:

على غَفلةِ يأتي النبيُّ محمدٌ فيُخبرِ أخباراً صدُوقٌ خبيرها

وكان بين موت كعب بن لؤي وبعث النبي (صلى الله عليه [واله] وسلم) خمسمائة وستون سنة"[2] و ذكر إسماعيل الاصفهاني أيضاً "كان كعب بن لؤي بن غالب يجمع قومه... فيقول أما بعد فأسمعوا وتعلموا وأفهموا وأعلموا ليل ساج ونهار ضاج والأرض فهاد والسماء وبناء والجبال أوتاد والنجوم أعلام والالون كالأخرين والانثى والذكر زوج فصلوا أرحامكم وأحفظوا أصهاركم وتحروا أولادكم فهل رأيتم من هنالك رجع أوميت نشر الدار أمامكم واظن غير ما تقولون عليكم بحرمكم زينوة وعظموه وتمسكوا به فسيأتي له نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم. وقال الامام: انما ذكر كعب صفه النبي (صلى الله عليه [واله] وسلم) ونبوته من صحف إبراهيم (عليه السلام)"[3].

وان كعب جد الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) السابع امه اسميها ماويه بنت كعب ابن القين بن جسر بن شيع بن اسد بن وبرة تغلب من حلوان عمران بن الحاف بن قضاعه، وله اخوان من ابيه وامه[4].

وله أخوة من ابيه[5]. وهذا تعريف عن عائلته الكريمة[6] وان كعب بن لؤي بن غالب كان يجمع الناس اليه في الأسبوع يوم وكانوا يسمونها عروبة لكنه ابدلها سماها الجمعة يخطب بهم ويذكرهم بخبر مجيئ الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وتوفي قبل حادثة الفيل بخمسمائة وعشرون عاماً[7]. وان كعب بن لؤي من الخطباء القدامى، ويحض كنانه على البرّ والتقوى، وأكبروا موته وعظموه، وأرخوا تأريخهم بموته الى عام الفيل[8].

المبحث الثاني

قُسّ بن ساعدة الأيادي

قس بن ساعد الايادي "...،وهو قس بن ساعده بن عمر بن عدي بن مالك، من بني اياد أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم في الجاهلية، ويقال انه اول عربي خطب متوكئاً على سيف، او عصا، وأول من قال في كلامه، اما بعد، وكان يفد على قيصر الروم، زائراً، فيعظمه، ويكرمه، وهو معدود في المعمرين، طالت حياته، وأدركه النبي (صلى الله عليه [واله] وسلم) قبل النبوة، ورآه في عكاظ[9]، وسئل عنه بعد ذلك، فقال: يُحشر أمه وحده. خطب بالناس بعكاظ، وبشرهم بمبعث النبي (صلى الله عليه [واله] وسلم) وحثهم على اتباعه، وذلك قبل البعثة"[10].

ومثل قس بن ساعدة الايادي في علمه وحكمته وكان يعرف النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وينتظر ظهوره ويقول: ان لله ديناً خير من الدين الذي انتم عليه. وكان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يترحم عليه ويقول: يحشر يوم القيامة أمه وحدة وعن ابي جعفر الصادق (عليه السلام) قال: نبينا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكه اذ أقبل اليه وفد فسلموا عليه، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من القوم؟ قالوا: وفد بكر بن وائل، قال فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعده الايادي قالوا: نعم يا رسول الله قال: فما فعل؟ قالوا: مات، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): الحمد لله رب الموت ورب الحياة، وكل نفس ذائقة الموت، كأني انظر الى قس بن ساعده الايادي وهو بسوق عكاظ على جمل احمر وهو يخطب الناس ويقول: اجتمعوا أيها الناس، فاذا اجتمعتم فأنصتوا فإذا أنصتم فأسمعوا، فإذا سمعتم فعوا، فإذا وعيتم فأحفظوا، فإذا حفظتم فاصدقوا، الا انه من عاش مات، ومن مات فات، ومن فات فليس بآت، ان في السماء خبراً وفي الأرض عبراً، سقف مرفوع، ومهاد موضوع، ونجوم تمور وليل يدور وبحار ماء لا تغور، بحلق قس ما هذا بلعب وان من وراء هذا لعجباً، ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا؟ أو تركوا فناموا؟ يحلف قس يميناً غير كاذبه ان لله ديناً هو خير من الدين الذي انتم عليه. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): رحم الله قساً يحشر يوم القيامة أمه وحده"[11].

ويذكرها البيهقي في كتابه دلائل النبوة وقسمه يقسم قس قسماً بالله لا أثم فيه: ان الله تعالى دينا هو ارض مما انتم عليه ثم، انشأ يقول:

في الذّاهبينَ الاوَّلين من القُرون لنا بصائر لما رأيتُ مَوَارداً للموت ليس لها مَصَادِرِه
ورأَيت قومي نحوها يمضي الأكابر والأَصاغر أيقنت أني لا محالهُ حيث صار القوم صائر"[12]

وهو قس بن ساعده بن حذافه بن زهر بن اياد بن نزار، اول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية، وأول من توكأ على عصا ويقال: أنه عاش ستمائة سنة وكان يعرف النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بأسمه ونسبه ويبشر الناس بخروجه، وكان يستعمل التقية ويأمر بها في خلال ما يعظ به الناس،... فكان قس لا يستودع دينه أحداً وكان يتكلم بما يخفى معناه على العوام ولا يستدركه الا الخواص"[13] ولقد ذكر الشيخ المفيد حكاية قس، لكن ابياته الشعرية قسم منها فيها بياض أي غير منسوخة في الكتاب[14].

وعندما بلغ قس بن ساعده من الحكمة البالغة ومعرفته، كان النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بسؤال من قدم إليه من قبيلة أياد وهم من بطون العرب العدنانية، عن حكمته ويستمع اليها[15].

لكن نبينا العظيم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) هو سيد الحكمة والعلم والمعرفة وربما كان يسأل عن حكمة غيره ليبين مكانه قس وحث الناس على المعرفة بالحكمة ولم يصل قس لهذا المستوى العلمي والاجتماعي الا لمعرفة القراءة والكتابة في ذلك الزمان وايمانه الصادق ببعثة الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم)." وان قس بن ساعده الايادي مع ما قيل عنه من انه كان كاتباً قارئاً للكتب واقفاً على كتب أهل الكتاب، خطيباً عاقلاً حكيماً، وان العرب كانت تعظمه وضربت به شعراؤها الامثال، وانه كان خطيب العرب قاطبة"[16].

وعندما أسلم وفد عبد القس وآمنوا بمبعث الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) وقالوا له وجدنا وصفك في الانجيل، فسألم رسول الله عن قساً من يعرفه، فقالوا كلنا نعرفه يا رسول الله " كان قس سبطاً من اسباط العرب صحيح النسب فصيحاً اذا خطب، ذا شيبه حسنه، عمر سبع مئة سنة" وانه لا يجلس في بيت بل في الصحاري ويأنس بالبر والوحوش ولبسيه المسوح مقر لله بالوحدانية وحكيم، وأدرك رأس الحوريين، وهو أول من تعبد من العرب وايقن بالبعث والحساب"[17].

"وادركه رسول الله (صلى الله عليه [واله] وسلم) قبل النبوة ورآه بعكاظ"[18].

وقال شخص للنبي الاكرم لقد رأيت من قس أمراً عجيباً فقال الرسول الأعظم ماذا رأيت قال كنت على جبل يسمى سمعان، وهو في ديار تميم، واذا انا بقبرين بينهما مسجد سألته من هما صاحب القبرين قال قس هما اخوي ماتا، فأتخذت بينمها مسجداً أعبد الله جل وعز فيه حتى اموت[19] .وبهذا الحديث يمكن القول أكبر دليل على بناء القبور للصالحين ويتخذ منها مسجداً.

المبحث الثالث

سلمان المحمدي (رضي الله عنه)

كان من أهل أصفهان مجوسياً بحث عن حقيقة الدين بعدها تأثر بالرهبان وأصبح ابيونيا وبعد ان سافر وهاجر الى بلاد الشام، ألتقى براهب سيئ يأمر بالصدقة ويجمعها لهُ وكشفت حقيقته الراهب بعد موته وكان بعدها جاء راهب صالح. ثم التقى بأسقف في الموصل وبعدها أسقف نصيبين[20]، ثم الى ارض الروم في عموريه[21] بحثاً عن الحقيقة والدين القويم، وصاحب عمورية الراهب قال "قد أظل سلمان زمان نبي يبعث من الحرم، مهجر بين حرتين الى ارض سبخة ذات نخل، وفيه علامات ذات، بين كتفي خاتم النبوة يأخذ هدية ولا يأخذ الصدقة" وبعدها استطاع سلمان ان يصل الى ارض العرب عن طريق تجار، لكن باعوه عبداً، ووصل الى المدينة ثم التقى برسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وحرره من العبودية. كل هذه الهجرة والمجاهدة لكي يصل سلمان المحمدي (رضي الله عنه) الى الحقيقه والدين الإسلامي الحنيف[22].

"هو ابو عبد الله سلمان الفارسي، مولى رسول الله (صل الله عليه واله)، ومن حواريه من قريه يقال لها جي وهي احدى مدن اصفهان القديمة وتسمى الان شهرستان وقيل من رامهرمز وهي احدى مدن خوزستان سافر لطلب الدين حتى انتهى الى رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) فأمن به وحسن اسلامه"[23].

ولقد ذكرها البيهقي والأصبهاني في كتب دلائل النبوة قصة الصحابي الجليل واسلامه... لكن هنالك من العلماء من يروي القصة بأن سلمان المحمدي، "اسمه روزبه بن خشبودان من اهل شيراز[24]. تعلق حبه بالنبي (صل الله عليه وآله وسلم) لانه وجد حديث له (صل الله عليه وآله وسلم) في كتاب ، والقي في بئر عميقه من قبل اهله، لأنه رفض عبادة النار وفرج الله عنه فأخرجه من البئر. ونص الكتاب الذي قراءه سلمان هو (" بسم الله

الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى ادم خالق من صلبه نبيا يقال له محمد يأمر بمكارم الاخلاق وينهي عن عبادة الأوثان يا روزبه انت وصي عيسى وامن واترك المجوسية)"[25].

وبقي سنتين في خدمة الديراني وبعده ذهب الى انطاكيا[26] والإسكندرية[27] وقدم الى ارض يثرب عبدا عند يهودي ثم عند امرأة سلمية واعتقه رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم)وسماه سلمان، "ان عشرة اسياد تناقلوه بيعا وشراء حتى وصل الى سيد الكائنات (عليه وعلى واله السلام)"[28]و "توفي سلمان رضي الله عنه عام ٣٧هـ / ٦٥٧م في زمن خلافه الامام علي (عليه السلام) عن عمر فاق (٢٥٠) عاما وتولى الامام علي (عليه السلام) تجهيزه ودفنه في المدائن"[29].وهنالك رأي يقول ان عمره كان سته وثمانون سنة ، وهنالك روايات وتشير بظهور النبي يقال له محمد في النص الذي قرأه سلمان المحمدي "عهدا من الله الى ادم خالق من صلبه نبيا يقال له محمد"[30] في كتاب كمال الدين للشيخ الصدوق، وذكر ايضا من علاماته بين كتفيه خاتم النبوة ويأكل الهديه لا يأكل الصدقة، وفي رواية أخرى تذكره عندما كان عند آخر راهب. " قال الراهب لا اعرف احدا على طريقتي وما بقي احد اعلمه على دين عيسى ابن مريم في الأرض، وقد اظلك زمان نبي يبعث بارض العرب أن محمد بن عبد الله قد حانت ولادته فاذا بلغك انه قد خرج فأنه النبي الذي بشر به عيسى صلوات الله وسلامه عليهما وأية ذلك ان بين كتفيه خاتم النبوة وانه يأكل الهديه ولا يأكل الصدقة، فأن اتيته فاقرأه السلام"[31].

ان هذين النصين يبينان لنا البشارة بظهور النبي محمد (صل الله عليه واله) في ارض العرب. وهنالك روايات ونصوص تدل على بعثة الرسول الاعظم (صل الله عليه واله) في قصه سلمان المحمدي ذكرتها كتب دلائل النبوة للبيهقي والأصبهاني، وبعد رحلة سلمان في طلب الديانة الصحيحة ذهب من بلاده الى عدة بلدان وكان يلتقي بالرهبان ومع اخر راهب التقى به وذهبا إلى بيت المقدس. "الى ان انتهينا الى بيت المقدس... حتى قال فيها يقول لي يا سلمان، ان الله تعالى سوف يبعث رسولا اسمه احمد علامته انه يأكل الهديه ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة وهذا زمانه الذي يخرج فيه"[32] ويذكر الاصفهاني نصا يبين فيه بعثة الرسول الاعظم(صل الله عليه واله) قد اضلك زمان نبي مبعوث بدين ابراهيم عليه السلام بأرض العرب الى ارض اضنه قال ذات نخل به علامات لا تخفى يأكل الهديه ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة[33].

وايضاً ان هنالك نصا ثانيا للبيهقي يبين فيه المبعث النبوي قائلا : "وقد اضلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجرة بين الى ارض سبخه ذات نخيل وان فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة ويأكل الهديه ولا يأكل الصدقة"[34].

بالإضافة الى ذلك قال الحبر لسلمان (رضى الله عنه): " والله أما أعلم أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس أمرك ان تأتيه ، ولكن قد أظلك زمان نبي مبعوث لدين إبراهيم ، يخرج من أرض العرب مهاجراً الى ارض بين حرتين، به علامات لا تخفى: يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت ان تلحق بتلك البلاد، فافعل"[35].

المبحث الرابع

الفرق ما بين الهدية والرشوة

في المبحث الثالث ذكرنا ان سلمان المحمدي عرف ان احدى صفات النبي بانه ياكل الهدية ، واستغلت هذه الصفه عند الحكام فلذا خصصنا لها مبحثنا يبين الفرق بين الهدية والرشوة ان الروايات التي ذكرت في كتب المسلمين عن اكل الهديه وقبولها لا يمكن الاعتماد عليها او الوثوق بها لأنها من الموضوعات في زمن الدولة الأموية والتي تريد تضمين الهديه بالرشوة ، وهي مقدمات لقبول واخذ الرشوة ، ويذكر المؤرخون ان في زمن اعدل حاكم اموي وملتزم اخلاقيا ودينيا بالنسبة للأمويين هو عمر بن عبد العزيز[36]، عندما اعطاه ديراني تفاحه ليأكلها فشمها ورجعها، وقال انها رشوة ولا اقبلها . وربما وضعت احاديث نبويه في زمن الدولة الأموية تهادوا تحابوا ومرويه عن طريق أبي هريره وهو معروف بوضعه العديد من الاحاديث ومقربا من السلطة الأموية آنذاك، لكي يقوم الحكام الأمويين بأخذ الرشوة باسم الهديه او اعطائها ومنحها بأشخاص او قاده او رؤساء قبائل لكي يستميلونهم ويكونوا معهم وفي جانبهم. "ان أبا هريرة علاوة على انه كاذب بنظر أهل العراق، هو كذلك بنظر الخلفاء الراشدين وعائشة"[37].

وان صدق الحديث النبوي (تهادوا تحابوا) فهي لا تشمل الحكام والأمراء واصحاب السلطة والنفوذ والقضاة. بل تشمل الناس والاقرباء او الجيران او الاصدقاء وبدون مصلحة ومنفعة وان يكون تبادل فيما بينهم المهدى او المهدى اليه، واستغل هذا الحديث من قبل اصحاب السلطة والنفوذ لشرعنه الرشوة باسم الهديه . وهنالك روايات ووقائع تاريخيه تبين لنا رفض قبول الهديه.

"وان النبي سليمان (على نبينا واله وعليه السلام) لم يقبل الهدية التي ارسلتها ملكة سبأ (بلقيس) لانها كانت بمنزلة رشوة هدفت من ورائها عن دعوته لها ولقومها الى الله تعالى ، فلم تكن الهدية ، ولم تقصد من ورائها معروفاً ، وانما حاولت ايقافه عن الجهاد واعلاء كلمة الله واحقاق الحق وابطال الباطل . وقد حكى الله تعالى ارسالها بالهدية ورد سليمان (عليه السلام) لها آياته البينات فقال تعالى ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ * فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ * ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[38].

وتفسيرها " اصانعه بها على ملكي، فأعمل بحسبه ... والرسول بما معه انكاراً من النبوة والكمالات والقراءة من حظ الدنيا بما يهدى اليكم حباً لزيادة المال لقصر هممكم عليه بما جئت من الهدية"[39] ورد النبي سليمان(عليه السلام) الهدية ولم يقبلها وقال اعطاني الله سبحانه وتعالى افضل من ذلك وهي النبوة والملك والجاه والحكمة والدين[40] فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذله وهم صاغرون، فرفض قبول الهديه التي هي في هذا الموقف الرشوة التي ارادت بها منعه عن الجهاد"[41].

"حين استعمل النبي (صل الله عليه واله وسلم) ابن الأتية الازدي[42] على الصدقة ، قدم على النبي (صل الله عليه واله وسلم) فقال: هذا لكم، وهذا اهدي لي. فكرة النبي (صل الله علية واله وسلم) مقالته، وقال: (" فهلا جلس في بيت ابيه او بيت امه فينظر يهدى له ام لا، والذي نفسي بيده لا يأخذ احد منه شيئا الا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته، ان كان بعير له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر، ثم رفع (صل الله عليه واله وسلم) بيده اللهم هل بلغت ؟ اللهم هل بلغت؟"[43] وقال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) (من شفع لأخيه بشفاعة فأهدى له هدية عليها فقبلها فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربا)

وبما أثر عن الامام علي (عليه السلام) انه كان يحارب الفساد باجمعه ولاسيما الرشوة وكان يعتبر الهديه باب من ابواب الرشوة.

وايضاً في زمن حكم الامام علي (عليه السلام) لقد رفض الهدية عندما قدمها احد الناس وهو الاشعث الكندي ، ومن خطب الامام علي (عليه السلام) فيما يخص موضوع الهدية " واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة، شنأتها، كأنما " عجنت بريق حية أو قيئها فقلت اصله ام زكاة ام صدقه ؟ فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك، لكنها هديه فقلت: هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط انت ام ذو جنة ام تهجر)"[44].

الخاتمة:-

الحمدالله رب العالمين ،تم اكمال البحث الذي تناول :بشارة الحكماء والصالحين في المبعث النبوي للرسول الاعظم محمد(صلى الله عليه واله وسلم).ومن اهم النتائج التي توصلنا لها هي:-

1_على مرور الزمن قبل ولادة الرسول الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم)كان الناس لديهم معرفة بظهور نبي اخر الزمان.

2- الفترات الزمنية مابين كعب بن لؤي وقس بن ساعده وسلمان ا لمحمدي كانت مختلفة أي ليس نفس الزمن مما يدل ان خبر ظهور نبي اخر زمان كانت معروفة وهذه المدة الزمنية كانت تقريبا من بعد النبي عيسى(عليه السلام) الى ظهور النبي محمد(صلى الله عليه واله و سلم)في المدينة المنورة.

3- التهيئة والاستعداد لنصرة نبي اخر الزمان كما نالها سلمان المحمدي لنصرت الرسول الاعضم محمد(صلى الله عليه واله وسلم).

الفترات الزمنية مابين كعب بن لؤي وقس بن ساعده وسلمان ا لمحمدي كانت مختلفة أي ليس نفس الزمن مما يدل ان خبر ظهور نبي اخر زمان كانت معروفة وهذه المدة الزمنية كانت تقريبا من بعد النبي عيسى(عليه السلام) الى ظهور النبي محمد(صلى الله عليه واله و سلم)في المدينة المنورة.

4-كانت هناك صفات لمعرفة النبي ذكروا في قصة سلمان المحمدي منها قبول الهدية . فهذه الصفة موضوعة او استغلت من قبل الحكام لاخذ الرشوة باسم الهدية.

الهوامش :

([1]) الهمداني، تثبيت دلائل النبوة، ج1، ص352.

([2]) الاصبهاني ابي نعيم، دلائل النبوة، ج1، ص51؛ انظر: ابن كثير، السيرة النبوية، ج1، ص167.

([3]) الاصبهاني إسماعيل، دلائل النبوة، ص155–156.

([4]) وهما عامر وسامه

([5]) وهم عوف، خريمة، سعد.

([6]) الطبري، تاريخ الرسل الملوك، ج2، ص261.

([7]) ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج1، ص14.

([8]) الجاحظ، البيان والتبين، ج1، ص283.

([9]) عكاظ: اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفاخرون فيها ويحضرها شعرائهم، وعكاظ تحل في واد بيئة وبين الطائف ليله وبينه وبين مكة ثلاث ليالي، انظر: الحموي، معجم البلدان، ج4، ص142.

([10]) البيهقي، دلائل النبوة، ج2، ص101.

([11]) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة ، ص165–166.

([12]) البيهقي، دلائل النبوة، ج2، ص102؛ ينظر: الجاحظ، البيان والتبين، ج1، ص254.

([13]) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص167.

([14]) المفيد، أوائل المقالات، ج12، 12، ص20.

([15]) العاملي، السيرة النبوية، ج1، ص184.

([16]) جواد علي، المفصل، ج8، ص248.

([17]) ابن منظور، مختصر ابن عساكر لتاريخ دمشق، ج2، ص53.

([18]) الاصفهاني، الاغاني، ج15، ص239.

([19]) الاصفهاني، الاغاني، ج15، ص238.

([20]) نصيبين: مدينة عظيمة كثيرة الاثمار، افتتحت في خلافة عمر سنة 18هـ، في بلاد الجزيره؛ انظر: اليعقوبي، البلدان، ص204.

([21]) عمورية: فتح أوله وتشديد أخرها، بلد من بلاد الروم غزاها المعتصم، كانت من أعظم فتوحات الإسلام سنة 223هـ، انظر: الحموي، معجم البلدان، ج4، ص158.

([22]) ابن إسحاق، السيرة النبوية، ج1، ص135–137؛ انظر: ابن كثير، السيرة النبوية، ج1، ص297–300.

([23]) الخفاجي وأخرون، سلمان المحمدي، ص٩–١٠.

([24]) شيراز: بالكسر بلد عظيم مشهور وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث، وهي في وسط بلاد فارس بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخاً، عديمة المياه صحيحة الهواء كثيرة الخيرات؛ ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج3، ص380، اليعقوبي، البلدان، ص203..

([25]) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة ، ص ١٦٢.

([26]) انطاكيا: بناها الملك أنطيخس من خلفاء الاسكندر المقدوني، وهي من قصبة العواصم في الثغور الشامية ومن اعيان البلاد وأمهاتها، انظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص266.

([27]) الإسكندرية: هنالك ثلاث عشر اسكندرية، اشهرها اسكندرية مصر، أفتتحت سنة 20هـ في زمن عمر بن الخطاب، انظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص18.

([28]) القمي، منتهى الآمال، ج 1، ص١٦٢.

([29]) الخفاجي وآخرون، سلمان المحمدي قراءة في منزلته الاجتماعية والعلمية، ص12–13.

([30]) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص١٦٢.

([31]) الفقيه محمد جواد، سلمان الفارسي، ص٢٨.

([32]) البيهقي، دلائل النبوة، ج٢، ص٨٩.

([33])الأصبهاني اسماعيل ، دلائل النبوة ، ج2، ص٤١.

([34]) البيهقي، دلائل النبوة، ج٢، ص٩٥.

([35]) المستغفري: دلائل النبوة، ج1، ص20.

(36) " عمر بن عبد العزيز بن مروان ، يكنى ابى حفص، امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، اسند عن عبد الله بن عمر وانس بن مالك وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب (رضي الله عنه) . توفي في رجب سنة احدى ومئة وهو ابن تسع وثلاثين سنة، وكان حكمه سنتين وخمسة أشهر ، ومات بدير سمعان وقُبر هناك ؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ص339

([37]) الحلي، سنة الرسول المصطفى، ص351.

([38]) سورة النمل: آية ٣٥–٣٧.

(39) شّبر ، تفسير القرآن الكريم ، ص453.

(40) البغوي ، تفسير البغوي، ج6 ، ص160

([41]) مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديو بند ابو اسامه نور، رمضان– شوال ١٤٣٧هـ– يونيو ، اغسطس ٢٠١٦م ، العدد : ٩–١٠.

(42) ابن الاتيه الازدي وهو عبد الله ابن اللتيبه بن ثعلبة الازدي مذكور في الصحيحين ؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة ، ج2، ص123.

([43]) البخاري، صحيح البخاري،ج1، ص٤٢٠.

([44]) محمد عبده، نهج البلاغة، ج٢، ص٢١٨.

المصادر :

–ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي المدني ت (151هـ –760م)

1–السيرة النبوية / (ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2009م)

–الاصبهاني ، اسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي (قوام السنة) ت (535هـ– 1140م)

2–دلائل النبوة (ط1، دار العاصمة ، الرياض ، 1991م)

–الأصبهاني، ابي نعيم احمد بن عبد الله ت (430هـ – 951م)

3– دلائل النبوة (ط1، عالم الكتب ، بيروت ، 1988م)

–البخاري ، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي (256هـ – 869م)

4–صحيح البخاري (ط2، دار السلام ، الرياض ، 1999م)

– البغوي ، ابي محمد الحسين بن مسعود ت (516هـ – 1122م) ،

5– تفسير البغوي ، (دار طيبه ، الرياض ، 1999) .

–البيهقي، ابي بكر احمد بن الحسين ت (458هـ – 1065م)

6– دلائل النبوة ، معرفة احوال صاحب الشريعة (ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1988م)

–الجاحظ أبي عثمان عمر بن بحر بن محبوب ت (255هـ – 868م)

7–البيان والتبين ، (دار المكتب الهلال ، بيروت ، 2002م)

–ابن الجوزي ، جمال الدين ابي فرج ت (595هـ – 1200م)

8– صفة الصفوة ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2012)

–ابن حجر ، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المصري الشافعي ت (852هـ – 1448م)

9–الاصابة في تميز الصحابة ، (دار الكتب بالازهر ، مصر ، 1853).

–ابن شهر أشوب ، ابي جعفر رشيد الدين محمد بن علي السروي المازندراني ت (588هـ – 1192م)

10–مناقب آل ابي طالب ، (المطبعة العلمية ، قم ، د.ت)

–" الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي ت (381هـ– 991م)

11–كمال الدين وتمام النعمة (المؤسسة الاعلامي ، بيروت)

–" الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير ت (310 هـ – 922م)

12–تاريخ الرسل والملوك ، (ط5، دار المعارف ، القاهرة ، 1986)

–ابي فرج الاصفهاني ، علي بن الحسين محمد بن احمد الاموي ت (356هـ – 967م)

13– الأغاني (ط5 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2008م)

–ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي الشافعي ت (774هـ – 1372م)

14–السيرة النبوية (ط2، دار الفكر ، بيروت ، 1978م)

–المستغفري ، ابي العباس جعفر بن محمد ت (432هـ – 104م)

15–دلائل النبوة (ط1 ، مؤسسة دار النبوة ، سورية ، 2010م)

–المفيد ،محمد بن محمد بن النعمان ابن العلم اي عبد الله العكبري البغدادي ت(413هـ – 1022م)

16–أوائل المقالات (ط1، دار المفيد ، مطبعة الظهور ، قم ، 2009م)

–ابن منظور ، محمد بن مكرم المصري ت (711هـ – 1311م)

17–مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، (ط1، دار الفكر ، دمشق ، 1985م)

–الهمذاني ، عبد الجبار بن احمد المعتزلي ت (415هـ – 1024م)
18– تثبيت دلائل النبوة (دار العربية بيروت د.ت)
–ياقوت الحموي شهاب الدين ابي " عبد الله الرومي البغدادي ت (626 هـ 1228)
19–معجم البلدان (دار صادر ، بيروت ، 1977م)
–اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب واضح البغدادي (284هـ – 897م)
20–البلدان ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت)
المراجع :
–جواد علي ت (148 هـ – 1987م)
21–" المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، (ط2، جامعة بغداد ، بغداد ، 1993م)
–الخفاجي ، اياد عبد الحسين صيهود ، سهاد محمد باقر
22– سلمان المحمدي سيرته وكتابه حديث الجاثليق (دار الكتب الوثائق ، الحلة، 2008)
–دعموش علي العاملي
23– السيرة النبوية برواية أئمة أهل البيت (عليهم السلام) (ط2، دار المعرفة بيروت ، 2008م)
– شبر ، عبد الله محمد رضا ، ت (1242هـ – 1809م)
24– تفسير القرآن الكريم ، (ط1 ، القاهرة ، 2006م)
–ال فقيه محمد جواد العاملي ت (1400هـ – 1979م)
25– سلمان سابق فارس ، (ط3، مؤسسة الاعلامي ، بيروت، 1985م)
– القمي ، عباس بن محمد رضا بن ابي القاسم ت (1359هـ – 1941م)
26–منتهى الامال في توريخ النبي والأئمة (عليهم السلام) (ط3 ، فدك ، قم، 2006) .
–" محمد عبده ت (1323 هـ – 1905م)
27– نهج البلاغة (وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام الامام علي بن ابي طالب عله السلام) (مطبعة بابل ، بغداد – 1984م)
– الحلي باسم ، سنة الرسول المصطفى وابجديات التحريف
28– موسوعة الرسول المصطفى ، ، محسن احمد ، الخاتمي

المجلات والمقالات

– ابو اسامة نور ،
28– مجلة الداعي (دار العلوم ، ديوبندر ، 2017)